من القصص النبوي

61 | من القصص النبوي | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد تقريبا لا يمر علي يوم الا وهناك مشكلة اجتماعية مزارها على عقوق الوالدين لا سيما - 00:00:00

عندما يكبران ويصيبهما الهرم والشيخوخة لدرجة ان هذا الامر صار ظاهرة عقوق الاولاد للاباء ولذلك ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ان من اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها وفي بعض تفسيرات اهل العلم - 00:00:28

ان يعامل الاولاد الاباء كما يعامل السادة العبيد تجد الابن يعامل اباه او او امه باستعلاء وكبر ولا يكلم ولا يكلم الولد اباه الا وهو متأفف مشمئز سبحان الله مع ان الله تبارك وتعالى نهى عن ذلك - 00:01:06

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وانظر الى قول وبالوالدين احسانا هذا امر بالمصدر والامر بالمصدر اكد من الامر بالفعل اي لو قال الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:01:36

واحسنوا الى الوالدين لكان ذلك اقل في الدلالة في الاحسان من قوله تعالى وبالوالدين احسانا لانه وبالوالدين احسان التقدير واحسنوا الى الوالدين احسانا فالامر بالمصدر ابلغ من الامر بالفعل. وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. وبالوالدين احسانا - 00:01:59

اما يبلغن عندك عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف اي عندما يصيبهما الكبر فلا تقل لهما اف واوف اسم فعل بمعنى اتدجر ولا تنهرهما ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما - 00:02:25

اذا نهى الله تعالى عن عقوق الوالدين بالقول او بالفعل فلا تقل لهما اف هذا بالفعل ولا تنهرهما عقوق بالفعل ولا تقل لهما اف عقوق بالقول. ولا تنهرهما عقوق بالفعل - 00:02:50

وفي المقابل قل لهما قولا كريما هذا بر واحسان بالقول وهناك بر واحسان بالفعل وهو واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف - 00:03:06

من ادرك ابويه او احدهما فلم يدخل بهما الجنة وقال النبي عليه الصلاة والسلام عندما سئل اي الايمان افضل؟ او اي العمل افضل؟ قال ايمان بالله. اي العمل افضل؟ حديث - 00:03:28

وابي ذر في الصحيح اي العمل افضل؟ قال ايمان بالله ثم ماذا؟ قال جهاد في سبيل الله. وفي لفظ ثم بر الوالدين بر الوالدين وقال اهل العلم بان بر الوالدين واجب - 00:03:45

وبر الوالدين مقدم على النافلة يعني لو انك تقيم الليل وابوك دعاك الى مصلحة قدم دعوة ابيك على قيم الليل لو ان امك طلبت منك شيئا فطاعة الام مقدمة على النفل - 00:04:02

لان طاعة الوالدين واجب والنفل سنة والواجب مقدم على السنة وهذه قصة معنا تؤكد ذلك المعنى وترويه وتنضجه وتظهره وتجعلنا نعيش لان الاشكال اننا ربما نعرف المعاني ولكن لا نعيشها. نعرف المعاني لكن لا نعيش المعاني. وهذا هو الاشكال الذي - 00:04:24

تقع فيه الام انها تعرف ولكن لا تمارس تعرف ولكن لا تمارس نعرف فضيلة قراءة القرآن لكن لا نمارس قراءة القرآن. فهيا بنا الى قصة اليوم وهي قصة جميلة لطيفة - 00:04:53

يمكن ان نعنون لها بقصة جريج العابد. ما قصة جريج العابد؟ هذه القصة اخرجها الامام مسلم في صحيح من حديث حميد بن هلال عن ابي رافع عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:05:09

قال كان جريج يتعبد في صومعة يتعبد في صومعة طبعا هذا يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. يتعبد في صومعة.

وصومعة آآ هو البناء البعيد عن العمران وفي بعض الالفاظ كنيسة - 00:05:27
او دير فالدير او الصومعة كالكنيسة البعيدة عن العمران. مكان مبنى وهذا المبنى بعيد عن العمران منقطع فيه الى الله عز وجل فجاءت امه والواضح ان امه كانت امرأة كبيرة مسنة - 00:05:51
لا تكاد تبصر يكاد بصره ان يذهب وسقط حاجباها سقط حاجباها حتى انها لا تبصر الا اذا رفعت عيناها هكذا الا اذا رفعت الا اذا رفعت عينيها هكذا. اذا رفت عينيها تبصر. فاذا - 00:06:10
رفعت اليد اغلقت العينان فجاءت امه قال حميد فوصف لنا ابو رافع صفة ابي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم امه حين دعت. يعني النبي عليه الصلاة والسلام وصف امه كيف دعت ولدها - 00:06:31
كيف دعت ولدها جريج؟ وابو هريرة اخذ هذه الصفة من رسول الله. وابو رافع اخذها من ابي هريرة وحميد ابن هلال اخذها من مين من ابي رافع اذا هذا حديث مسلسل مسلسل كل منهم يصف حال هذه المرأة. الام الكبيرة المسنة - 00:06:53
كيف كان حالها عندما دعت ابنها العابد الناسك الزاهد المنقطع الى الله عز وجل كيف جعلت كفها فوق حاجبها؟ انظر ثم رفعت رأسها اليه لتدعوه يا ننظر يا ان فعلت هكذا - 00:07:15
جعلت يدها على كفها ورفعت رأسها اليه لتدعوه انها مسنة كبيرة فاذا تركت يدها ينزل الحاجبان على العين فتنغلق العين. تريد ان تفتح العين فتجعل يدها هكذا حتى تنفتح الايه؟ العينان - 00:07:36
هذا وصف رسول الله وهذا الوصف اخذه عنه ابو هريرة. وابو هريرة اخذ لك الوصف من رسول وعنه ابو رافع وعنه حميد ابن هلال وهكذا فقالت يا جريج انا امك كلمني - 00:07:57
نادت على ابنها ومش قادرة تبص مش قادرة تنظر. كبيرة مسنة بذلت جهدا كبيرا حتى وصلت الى صومعة ابنها ثم رفعت رأسها ونظرت وقالت له يا يا جريج انا امك. كلمني. فصادفته يصلي - 00:08:15
فصادفته يصلي اي كان من قدره انه كان يصلي كلام اهل العلم انه كان يصلي صلاة نفل وانظروا الى هذه المسألة كان يصلي صلاة تطوع اذا امرأة كبيرة عجوز هرمة مسنة مريضة تحتاج مساعدة ولدها وتستنجد به وتقول انا امك - 00:08:34
ولكنه يصلي فاختار صلاته اي لم ينظر اليها ولم يجبها واختار صلاته. فرجعت. رجعت له تاني ونادت عليه يا جريج انا امك فعاد في صلاته والثانية قال فقالت له يا جريج انا امك فكلمني - 00:08:59
في المرة دي قال اللهم امي وصلاتي اعمل ايه؟ امي ولا صلاتي؟ اختار امي؟ ولا اثار صلاتي فاختار صلاته اذا قدم التطوع على ماذا؟ على طاعة امه وفي ذلك من العقوق ما فيه - 00:09:24
اذا هو اجتهد فقدم السنة على طاعة امه ربما هي مريضة تحتاج مساعدته ربما كادت ان تشفي على هلك فتريد ان يأخذ بيدها. ربما احتاجت منه امرا وهي مريضة ومسنة وكبيرة. اذا طاعتها - 00:09:43
اجابتها مقدم على ماذا؟ على النفل والتطوع. فقال اللهم امي وصلاتي. فاختار صلاته عندئذ غضبت الام على ولدها فقالت اللهم ان هذا جريج وهو ابني واني كلمته فابى ان يكلمني - 00:10:00
اللهم فلا تمته حتى تريه المومسات المومسات اي الزانيات اي انه ملقاة عن الخلق متمتل اليك يا رب فلا تمته حتى تبتليه بالموبيسات حتى يرى هؤلاء المومسات قال ولو دعت عليه ان يفتن لفتن - 00:10:20
يعني لو قالت لا تمته الا وهو كافر ربما كان فتنا قال وكان راعي ضأن. والضأن والغنم ذو الصوف الغنم ذو الصوف يسمى بالضأن وكان راعي ضأن يأوي الى الدير الذي يعيش فيه جريج. فخرجت امرأة من القرية - 00:10:45
خرجت امرأة من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقيل لها ما هذا؟ اي ما هذا الغلام قالت من صاحب هذا الدير قالت ان هذا الغلام من هذا الغلام من صاحب هذا الدير. اذا اتهمت هذا الرجل اللي هو جريج الراهب الزاهد الناسك العابد - 00:11:09
بانه ايه؟ بانه زني قال فجاءوا اي جاء اصحاب القرية واهل القرية بفؤوسهم ومساحيهم. المساحي جمع جمع والمقصود بالمساح هنا المجارف للمجارف والفؤوس فنادوه فصادفوه يصلي فلم يكلمهم لم يكلمهم - 00:11:35

يا جريج لم يكلمهم لانه كان يصلي. فاخذوا يهدمون ديرهم الدير كالكنيسة كالصومعة مبنى مستقل بعيد عن العمران ينقطع فيه العباد. اخذوا يهدمون ديرهم فلما رأى ذلك انهم سيهلكون نزل اليهم - 00:11:59

وقالوا انت الذي زنيت من هذه المرأة وهذا ولدك فتبسم اي تبسم جريج ثم مسح رأس الصبي فقال من ابوك؟ من ابوك ايها الصبي؟ قال ابي راعي الضأن ابي راعي الضأن اي لست ابي ولكن ابي هو ذلك الراعي الذي يأوي الى صومعتك. اذا هذه اية - 00:12:20

قيمة ان اراد الله تبارك وتعالى ان يبرأه من الزنا وان يحفظه حتى لا يفتن به الخلق لان الناس يرتبطون باهل العلم واهل العبادة فاذا ما اتهم اهل العلم والعبادة بالفسق والفجور لكانوا فتنة لعموم الناس - 00:12:49

فانطق الله هذا الصبي في المهد ليبرئ هذا العبد اذا هذا العبد اخذ حظه من دعاء امه فنظر الى المومسة ولكن الله تعالى حفظه ان يكون ان يكون بلاء يفتن به الخلق فانطق الله تعالى ذلك الصبي في المال - 00:13:11

فلما مسح رأس الصبي قال من ابوك؟ قال ابي راعي الضأن طبعا الناس اه اه يعني انظروا الناس يهدون هذه الصومعة ثم يتكلم صبي في المهد اية من ايات الله يتكلم صبي في المهد كاد الناس ان يفتنوا من كلام الصبي - 00:13:30

فقالوا نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة نبني هذا المبنى بالذهب والفضة. انك رجل صالح. ان الله تعالى يحدث لك من الايات والكرامات ما يحدث. نبني لك ذلك المبنى بالذات - 00:13:49

والفضة قال ذلك العابد لا ولكن اعيدوه ترابا كما كان وفي لفظ اعيدوه من طين او ابنوه من طين كما كان. قال ففعلوا ثم صعد او علا. هذا الحديث فيه ان الله تبارك وتعالى - 00:14:04

حث على البر على بر الوالدين وصلة الوالدين وان دعاء الوالدين على الاولاد يصيبهم فينبغي للام والاب ان يحبوا اولادهم والا يدعوا على اولادهم ويجب على الاولاد ان يبروا آآ اباءهم - 00:14:22

وان يترفقوا بابائهم ونستفيد من ذلك ايضا ان الله تعالى يحدث لاوليائه من الكرامات وخوارق امور به تستكين القلوب وتنطفط وتنطفئ الفتن. الله تعالى اسأل ان يوفقنا الى كل خير. وان يصرف عنا كل شر. وصلي اللهم على - 00:14:42

نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه - 00:15:02